الباب الأول

الإدارة التربوية

الفصل الأول

مفهوم الإدارة التربوية

الباب الأول
الإدارة التربوية

الفصل الأول
مفهوم الإدارة وتطورها

لقد وجدت الإدارة منذ وجود الإنسان على الأرض فتنظيمه لحياته نوع من أنواع الإدارة وتنظيم المرأة لمنزلها وإشرافها على تربية أبناءها لون من ألوان الإدارة ولكنها تختلف اليوم عما كانت عليه في الماضي فقد كانت بسيطة ومحدودة بينما اليوم معقدة لتعقد العمل واختلاف طبيعته من منظمة إلى أخرى ومن مجال عمل إلى أخر حسب حجم المنظمة أو المؤسسة وعدد العاملين فيها ونوعياتهم وتخصصاتهم. إذن فالإدارة كنشاط وجدت منذ وجدت المجتمعات الإنسانية على الأرض ولكن الإدارة كعلم لم يعرف إلا في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وأن كانت الممارسة الفعلية لها قديمة قدم الحضارة البشرية نفسها.

إن الإنسان كائن حي لا يستطيع العيش منفرداً ولا يستطيع الاستغناء عن جهود الآخرين من أجل تسهيل أموره الحياتية وكانت حاجته للآخرين قديماً سهلة وبسيطة وغير معقدة، وكلما زادت الحياة تعقيداً أو تحضراً تصبح حاجة الإنسان أكثر إلى الآخرين.

فالإدارة وسيلة مهمة لتنظيم الجهود الجماعية ومن هنا كانت حاجة الإنسان ماسة للإدارة، وأصبحت ضرورية للفرد والجماعة. فالفرد بحاجة للإدارة لتنظيم وتسيير أموره وأمور أسرته والمؤسسة أي مؤسسة بحاجة للإدارة لتنظيم أمورها وتنظيم تفاعل مدخلاتها المختلفة.

لقد ركزت الإدارة الصناعية على تطوير المهارات الفنية في العمل والأداء وهذه الأفكار لا تزال سائدة في الإدارة حيث النظرة إلى بعد الفعالية في الأداء تتمحور حول بعد الإنتاج وكم المخرجات وعلاقة ذلك بالتكلفة لقد ركز المهندس الفرنسي (فايول) في عام 1916 على ما اسماه بعناصر الإدارة في كتابه (إدارة المصانع والإدارة العامة) وضمت هذه العناصر التخطيط والتنظيم والأمر والتنسيق والضبط وقد تم تطبيق عناصر الإدارة الصناعية في مجال الإدارة العامة ومن ثم انتقلت إلى الإدارة التربوية وفي عام 1950 نشر (سيزر) كتابه (طبيعة العملية الإدارية) وأشار فيه إلى أن العملية الإدارية تشتمل على التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والضبط، وهو في ذلك يسير إلى حد كبير على نسق (فايول).

لقد كانت حركة الإدارة العلمية سبباً في تنبيه الإدارة العليا في المشروعات إلى أهمية ووظيفة الإدارة باستخدام أساليبها العلمية في معالجة مشكلات العمل وزيادة الإنتاج وبأقل جهد ووقت وكلفة. أما في العصر الحديث فقد أصبحت الإدارة من العلوم التي تدرس أكاديمياً ولها أصولها النظرية والتطبيقية وقد كثرت الدراسات والبحوث التي تناولتها بهدف تحقيق طبيعتها، والتوصل إلى خصائصها ومقوماتها.

لقد احتلت الإدارة في المجتمعات الحديثة عامة بمكانة مرموقة. وتزداد هذه الأهمية قيمة بتنوع النشاطات البشرية. فالإدارة وظيفة إنسانية يعتمد نجاحها على روح التعاون في المنظمة، وعلى قابلية رجل الإدارة في جمع الطاقات وتوظيفها ليحصل على اكبر قدر من الإنتاجية بأقل وقت وجهد وكلفة. لذا تأتي أهمية الإدارة في كل القطاعات الفكرية والسياسية والتربوية والاجتماعية.

إن الإدارة تتوقف كثيراً على السياسة العامة للدولة ولا يمكن الخروج أو الحياد عنها. مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام للمجتمع، حيث أن الإدارة الحديثة تلعب دورا كبيراً في إرساء قواعد مجتمع

اقتصادي متين، مع زيادة الإنتاج وتحسين دخل الفرد، وبالتالي تحسين العلاقات الاجتماعية. كما يجب أن نفهم بأن طبيعة الإدارة لا تكون ثابتة، وإنما على استعداد دائم لمواجهة الظروف والمتغيرات وحسب معطيات الحوادث. فبواسطة الإدارة يمكن أن نجمع المعلومات المبعثرة والمنعزلة عن بعضها لإقامة علاقات مترابطة فيما بينها تساعد على معالجة المشكلات العاجلة والمستقبلية. فالإدارة اليوم تعد متغيراً مهماً في تمتع النظم واتصافها بالكفاية والفعالية وهي من أولى اهتمامات المجتمعات الحديثة، بل إن أهميتها في ازدياد مضطرد بتزايد المناشط الإدارية واتساعها أو اتجاهها نحو مزيد من التخصص والتنوع. وقد أسهمت التطورات التقنية الحديثة وما صاحبها من تطور في سبل الاتصال والتواصل في تحويل عالمنا الذي نعيش فيه إلى قرية عالمية صغيرة تعيش تحديات كثيرة على مختلف الأصعدة. وفي ضوء ما تقدم لابد من التطرق إلى تطور مفهوم الإدارة وتحديد المقصود منها.

مفهوم الإدارة:-

أن الأصل اللاتيني لكلمة الإدارة (Administration) وهي تعني (الخدمة) على أساس أن من يعمل بالإدارة يقوم على خدمة الآخرين أو يصل عن طريق الإدارة إلى أداء خدمة ما عن طريق جهاز معين ويمكن إيجاز أهم التعريفات للإدارة فيما يأتي:

- فقد عرفها (فريدريك تايلر) بأنها: (المعرفة الصحيحة لما يراد من الأفراد أن يؤدوه ثم التأكد من أنهم يؤدونه بأحسن وارخص طريقة).
- وعرفها (هنري فيول) بأنها: (القيام بمجموعة من الأعمال التي تتضمن التنبؤ والتخطيط والتنظيم وإصدار الأوامر والتنسيق والرقابة).
- وعرفها (فروست) بأنها: (فن توجيه النشاط الإنساني).

- وعرفها (ستانلي فانس)بأنها: (عمليات اتخاذ القرار والرقابة على الأنشطة الإنسانية من اجل تحقيق أهداف محددة).
- وعرفها (كونتر وأدونيل) بأنها: (وظيفة إنجاز الأعمال عن طريق الآخرين).
- وعرفها (رالف دافيز) بأنها: (الوظيفة القيادية التي تتكون من أنشطة التخطيط والتنظيم والرقابة لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة).
- أما (اوليفر شليدون) فقد عرفها بأنها: (الوظيفة التي تتعلق بتحقيق أهداف المشروع المرغوب والتنسيق بين التمويل والإنتاج والتوزيع وتقرير الهيكل العام للتنظيم والرقابة النهائية على أعمال التنفيذ).

ويتضح من هذه التعاريف أن كل رواد الإدارة هؤلاء قد نظّر إلى الإدارة من مدخل معين ومن زاوية معينة تتفق مع فلسفته والأسلوب الذي يعتقد انه أكثر ملائمة لدراسة الظواهر الإدارية موضوع الدراسة فقد عرفها البعض من خلال الحديث عن طبيعتها، وعرفها البعض الأخر من خلال أحد أو بعض عناصر العمليات الإدارية أو مكوناتها أو وظيفتها، في حين اهتم آخرون بالإدارة باعتبارها أنواعاً مختلفة من الجهود لإنجاز المهام المطلوبة. ومن التعاريف السابقة يمكن القول بان الإدارة لا يمكن أن توجد إلا بتوافر مجموعة من الشروط منها:

أ- وجود جماعة من البشر.

ب- توافر الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق أهداف الجماعة.

ج- وجود هدف معين تسعى الجماعة لتحقيقه.

د- وجود أكثر من طريقة لتحقيق الهدف ومحاولة اختيار أفضل الطرق وفقاً لمعايير (الكلفة والجهد والوقت).

هـ- وجود مهام (واجبات ومسؤوليات) يقوم أفراد الجماعة بتنفيذها لتحقيق الأهداف.